مناضلو الثورة اليمنية لـ«الميثاق»:

الشعب سينتصر على أعداء الثورة

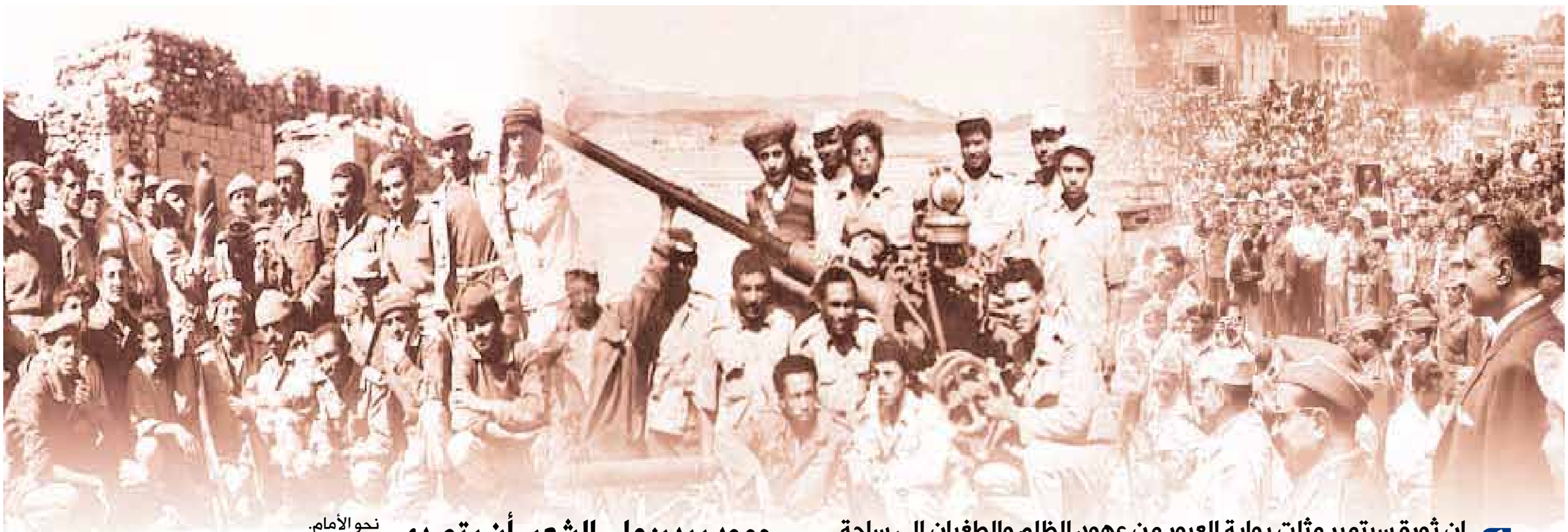

إن ثورة سبتمبر مثلت بوابة العبور من عهود الظلم والطغيان الى ساحة العدل والمساواة والحرية والتقدم والرخاء، ونحن نحتفل بعيد الثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر» ندرك أن هذه الثورة هي التي أعادت للإنسان اليمني عزته وكرامته ونفضت الغبار العالق على تاريخه المشرق .. وبعد خمسين عام نجد أن مراكز القوى القبلية والتقليدية التي حاولت ومازالت إجهاض الثورة منذ يومها الأولى خدمة لمصالح أنانية ضيقة ويجب التصدي لها بكل عنف وصرامة.

لقاء: عارف الشرجبي

وفي هذا السياق تحدث عضو تنظيم الضباط الاحرار المناضل اللواء حمود بيدر - أمين عام منظمة الثورة اليمنية والدفاع عن الوحدة لـ«الميثاق»قائلاً: الاحتفال بذكرى الثورة في عيدها الخمسين هو احتفال بكل الانجازات التي تحققت في عهد الثورة منذ انطلاقتها فجر ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م وحتى اليوم، وأضاف: ستظل هذه الثورة خالدة في نفوس وقلوب وتاريخ الشعب اليمني حتى قيام الساعة مهما حاول البعض التقليل من عظمة هذا الحدث التاريخي الذي أعاد الحياة لهذا الشعب بعد أن تم تغييبه عن العالم ردحاً من الزمن في ظل الحكم الكهنوتي البغيض.. مشدداً على ضرورة أن يقف أبناء الشعب والمناضلون بوجه كل من يحاول إجهاض أهداف الثورة الستة ويعيق حركة البناء والتقدم والنماء، وقال: ٥٠ عاماً من عمر الثورة وإن كانت قليلة في عمر الشعوب الا أنها كانت في بلادنا مفعمة بالعطاء والإنجازات على مختلف الاصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها من المجالات التي حرصنا وضحينا بالغالي والنفيس من أجل أن ينعم بها الشعب الذي عانى من الحرمان في ظل الحكم الإمامي المباد.. منوهاً الى أنه رغم ما تحقق من إنجازات وفي مقدمتها الوحدة اليمنية المباركة والديمقراطية الا أننا لسنا مقتنعين بما تحقق نظراً لحجم التطلعات وحجم التقدم الذي شهده العالم من حولنا.. وقال: تحديات كبيرة ومعوقات أكبر هي التي مازلنا بحاجة لتجاوزها في ظل هذا الشتات الذي تعيشه اليمن والتآمر الداخلي والخارجي الهادف لإجهاض الفرحة بالعيد الخمسين للثورة.. وطالب كافة أبناء الشعب للاصطفاف الوطني في وجه التحديات من أجل نزع بذور الكراهية والحقد والشر من قلوب أبناء الشعب لاسيما الشباب المتطلع للرخاء والتقدم.

وأكد حمود بيدر عضو تنظيم الضباط الاحرار على ضرورة نبذ المناطقية والطائفية والفرقة من أجل بقاء اليمن موحداً آمناً مستقراً.. وقال: علينا أن نضع اليمن والثورة في حدقات أعيننا ودعا كافة الاحزاب للحوار الوطني المسؤول لحل كافة المشاكل التي تهدد حاضرنا ومستقبلنا.

< الى ذلك يقول اللواء علي عبدالله السلال عضو مجلس الشورى: من المؤسف أن تأتي أعياد الثورة اليمنية سبتمبر

حمود بيدر: على الشعب أن يتصدى لكل من يحاول يعيق مسيرة البناء

السلال: القوى التي تآمرت على الثورة بالأمس تحاول الانقلاب عليها اليوم

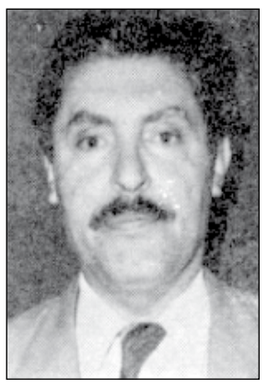

واكتوبر وبلادنا تعيش حالة من الانقسام والفوضى التي تهدد أهداف الثورة التي قدمت اليمن قوافل من الشهداء وانهاراً من الدماء من أجل انتصارها.. ولفت عضو تنظيم الضباط الاحرار الى أن مراكز القوى التقليدية كانت وستظل هي التحدي الأكبر الذي يواجه الثورة ويعيق عجلة تقدمها نحو الأمام.

وأضاف: لقد واجهت ثورة سبتمبر منذ انطلاقتها الاولى طابوراً من الانتهازيين والنفعيين الذين أرادوا أن يتميزوا ويتباهوا بأنفسهم بأنهم فوق الجميع الى جانب القوى الدينية وما يعرفون بجماعة الاسلام السياسي الذين عملوا على إجهاض مسيرة الثورة منذ البداية ومازالوا يحاولون ذلك حتى اليوم لولا يقظة الشعب اليمني وفي مقدمتهم ضباط الثورة الأحرار والمناضلين معهم من مختلف شرائح المجتمع.. مشيراً الى أن هناك تحالفاً قبلياً دينياً متطرفاً أراد إجهاض الثورة بقوة السلاح وفرض هيبة العصى عليه الا أن هذه القوى دائماً تتكبد الخسارة والهزيمة في ظل وعي الشعب اليمني التواق للعدل والمساواة والحرية في ظل النظام الجمهوري الديمقراطي.

وشدد نجل قائد الثورة اليمنية ٢٦سبتمبر وأحد المشاركين فيها علي السلال على أن أهم التحديات التي مازالت ماثلة أمامنا هي التخلف الاجتماعي في بعض المناطق التي لم تحصل على قدر كافٍ من التعليم الى جانب الوضع الاقتصادي المتردي.

وقال: علينا أن نتكاتف من أجل فرض هيبة الدولة وتوفير الأمن والاستقرار الذي يعد مفتاح النمو والازدهار والتقدم.. وشدد على ضرورة أن يصل التعليم الى كل مناطق اليمن ولابد من إعادة السياسة التعليمية لتواكب التطور العصري الذي يشهده العالم من حولنا حتى لا نظل آخر عربات القطار.

وطالب السلال من كافة الأحزاب السياسية والقوى الحية في بلادنا تناسي الاحقاد والكراهية وفتح صفحة جديدة والدخول في حوار شفاف يهدف الى لم الشمل وتوحيد الوطن.

بيان من ثوار سبتمبر واكتوبر.. في اليوبيل الذهبي للثورة اليمنية

بمناسبة احتفالات شعبنا باليوبيل الذهبي لثورة الـ26 من سبتمبر الخالدة أصدر ثوار سبتمبر وأكتوبر بياناً للشعب هنأوا في بداية الشعب اليمني بمناسبة مرور خمسون عاماً من عمر ثورة سبتمبر.

وقال البيان: إنه لا أحد يستطيع الإدعاء بأن الثورة اليمنية «سبتمبر وأكتوبر» قد حققت أو انجزت كامل أهدافها التي سعت إليها. مضيفاً أنه بقيام الثورة تم فتح الباب سياسياً ووطنياً أمام قضية وحدة الشعب اليمني بعد أن بقيت هذه القضية مجرد خطاب نظري في أدبيات الحركة السياسية المعاصرة منذ النصف الثاني من القرن الماضي. وأشار البيان إلى أن الثوار لم يلتفتوا إلى السلطة ومواقعها القيادية والحكومية بل تركوها مغادرين إلى مواقع القتال دفاعاً عن الثورة والجمهورية..

«الميثاق» تنشر نص البيان..

بما أننا نحن الثوار لم يسبق لنا تدبيج البيانات الا أننا في هذه المناسبة العظيمة نجد أنفسنا بدافع من الواجب الوطني مضطرين الى أن تكون لنا كلمة نوجهها الى جماهير شعبنا اليمني التي كانت ولاتزال تحلم بالثورة والتغيير.

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم:

تهنئة صادقة مخلصة بمرور خمسين عاماً على انتصار ثورتكم المجيدة ٢٦سبتمبر و١٤اكتوبر، وفي هذه الذكرى اليوبيلية الذهبية نتوجه بداية بالتحية لشعبنا الذي آمنا بضرورة التغيير للواقع الإمامي الكهنوتي وما رافقه من احتلال أجنبي لجزء عزيز وغال من هذا الوطن، وكان واضحاً أن الثورة التي حماها الشعب ووقف في صفها من أقصاه الى أقصاه إنما هي ثورة شعبية وطنية واسعة، ثورة عبّرت عن أماني وطموحات وتطلعات الشعب اليمني في التغيير من خلال ما جسدته في مبادئها وأهدافها السياسية الوطنية الكبرى.

ونحن لا ندعي حتى اللحظة أن الثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر» قد حققت أو أنجزت كامل أهدافها التي سعت الى إنجازها، ولكنها اكتفت بشرف الجسارة والمغامرة وبشرف المبادرة والمحاولة في إزالة حكم فردي طغياني استبدادي متخلف حكم الشعب بالخرافة والتدجيل والجهل بعد أن جثم على صدره منذ قرون مستخدماً قاعدته المشهورة «الشعب الجاهل أسلس قيادة من الشعب المتعلم» وبعد أن قطع صلة اليمن واليمنيين بالحياة وبالعصر والعالم بتحولاته المادية والسياسية والمعرفية، والأخطر أن ذلك الحكم كان قد كسر إحساس اليمنيين بمعنى الاحتلال، وأسدل ستاراً على وجود الاستعمار البريطاني في جنوب الوطن، ويكفي الثورة فخراً أنها كسرت حاجز الخوف التاريخي من الحرية، والخوف من الحديث عن الدستور والإصلاح والتغيير، وفتحت الباب للمواطنين الشرفاء ليدخلوا مشاركين وفاعلين في صياغة الحروف الاولى لمعاني تلك المفردات ومفاهيمها بعد أن وضع اليمن واليمنيين على عتبة عصر جديد، في ظروف تحوّل صعبة ومعقدة داخلياً وخارجياً، إقليمياً ودولياً، حيث واجهت الثورة من أول يوم لقيامها جملة من التحديات الذاتية الداخلية متمثلة في الخلافات الحادة الكامنة في قلب الصف الجمهوري والمعوقات الكبيرة المتمثلة في الموقف الخارجي الاستعماري الذي وقف سداً منيعاً في وجه الثورة الوليدة.

يا أبناء الشعب العظيم:

إن المصاعب والتحديات والمعوقات الاقليمية والاستعمارية الدولية لم تكن عائدة الى طبيعة اليمن ومكانتها الاستراتيجية وموقعاً على مفترق طرق الملاحة وحركة التجارة العالمية، وحساسية وضعها الجيوسياسي والاقتصادي، وكذا في هيمنة خطورة وجود الاستعمار البريطاني المحتل للجزء الجنوبي من الوطن، وانما إضافة الى كل ذلك ما تعنيه وتمثله الثورة من أهمية وخطورة كونها تقوم على مقربة من قلعة المخزون الاستراتيجي لبحر النفط المجنون الذي تحول الى لعنة ونقمة على المنطقة وأبنائها.. ومن هنا نفهم معنى ذلك التكالب الرجعي الاستعماري سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وإعلامياً، ونفهم كذلك معنى حجم الضغوط والمؤامرات التي لم تتوقف ضد ثورة بلا مقومات مادية واقتصادية ومؤسسية، أي بدون بنى تحتية لمعنى الدولة، ناهيكم عن غياب أي معنى للاقتصاد في حده الأدنى، ثورة بدأت من الصفر في كل شيء وفي بلاد كان الإمام فيها هو ظل الله في الأرض بيده أمر دخول وخروج كل كائن من وإلى البلاد.

وبهذا المعنى هي ثورة شعبية سياسية اجتماعية وطنية يمنية خالصة وأن التاريخ العالمي للثورات يعلمنا كيف أن هناك العديد من الثورات الكبرى في الواقع الانساني قامت ثم انكسرت واندحرت وتراجعت لكنها عادت ثانية واستعادت سيرتها الثورية.. والثورة اليمنية هي الاستثناء في التاريخ، التي قاومت ولم تنكسر، ومن هنا قولنا وتأكيدنا على أنها ثورة نابعة من شروط سياسية اجتماعية تاريخية مستحيلة تركت آثارها الايجابية على كل من حولها، وهي ثورة بأهدافها ومبادئها وبقواها السياسية والاجتماعية حملت راية التحرر من الاستعمار والاستبداد، وهي ثورة اجتماعية وضعت قضية العدالة الاجتماعية في صدارة أهدافها ومبادئها تحت شعار إزالة الفوارق من الطبقات وليس إذابة الفوارق بين الطبقات وهو ما يكشف عن مستوى وحجم الأحلام الكبرى التي حملتها.

يا أبناء الشعب اليمني العظيم:

لا يمكن في هذا المنعطف التاريخي البالغ الأهمية والصعوبة ان ننسى أنه بقيام الثورة تم فتح الباب سياسياً وعملياً ووطنياً أمام قضية وحدة الشعب اليمني بعد أن بقيت هذه القضية مجرد خطاب نظري أو أيديولوجي في أدبيات الحركة السياسية الديمقراطية المعاصرة منذ النصف الثاني من القرن الماضي، وميلاد خطاب جديد للوحدة يقوم على قاعدة المساواة، والمواطنة، والعدالة، والحرية والدولة الوطنية الحديثة، وهو ما تأكد أكثر في أهداف ومبادئ ثورة الرابع عشر من اكتوبر التي شكلت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر خلفية سياسية ووطنية وتاريخية، لذلك الحدث العظيم، والذي شكل بدوره سنداً سياسياً وجماهيرياً ووطنياً عظيماً في دعم ومساندة ثورة ٢٦ سبتمبر ليس من خلال إشعال ثورة تحررية وطنية ضد الاستعمار البريطاني في جنوب الوطن وإنهاك الوجود الاستعماري وقواه بما يجري في الجنوب من ثورة تحرر وطني استقلالية، وإنما من خلال الدعم السياسي والجماهيري والإعلامي والمادي والمعنوي.. وهنا يتضح المعنى والبعد الجدلي الوطني السياسي الثوري التاريخي لوحدة الشعب اليمني، انطلاقاً من اللحظات والمراحل والمنعطفات السياسية والوطنية التاريخية الكبرى والاستثنائية في تاريخ الاوطان والشعوب هي التي تظهر وتكشف المعدن الأصيل، والعمق التاريخي الغائر في وجدان ابناء الشعب الواحد.

ومن المهم ان يكون واضحاً للجميع أنه حين فكر وقرر آباؤكم وإخوانكم الثوار في تنظيم الضباط الأحرار وفي صفوف المدنيين القيام بالثورة لم يكن هاجسهم وديدنهم السلطة ولا همهم الجاه والثروة، شأنهم شأن اخوانهم في قيادة ثورة ١٤اكتوبر ١٩٦٣م فقد حملوا جميعاً رؤوسهم وأرواحهم على أكفهم وقدموها قرباناً على مذبح التغيير والثورة في وجه حكم إمامة استبدادي لا مثيل له في التاريخ الانساني، وفي وجه احتلال أجنبي غاشم، ولم يكن همٌ أولئك الثوار الاستيلاء على السلطة والثروة واحتكارهما، ومن يقرأ تاريخ الثروة وتاريخ القيادات الأساسية وزعمائها الاول سيجد أن بعضهم استشهد مع بداية عملية التغيير الثوري في أول ساعة أو لحظة لإعلان قيام الثورة، وأن الرموز القيادية الأولى للثورة كانوا مساهمين ومشاركين فعليين في المعارك منذ الأيام الاولى وفي الأشهر والسنوات اللاحقة، فقد كان هم الثورة والثوّار هو التغيير الجذري للأوضاع وإقامة دولة مدنية حديثة، وبمساندة فاعلة من مصر في عهد الزعيم الخالد جمال عبدالناصر، ولذلك لم يلتفت الثوار الى قضية السلطة ومواقعها القيادية والحكومية والتنفيذية وتركوها مغادرين الى مواقع القتال مشاركين في العمليات الحربية اليومية، وليس علي عبدالمغني ومحمد مطهر زيد وحدهما هما النموذج العظيم في هذا السياق الثوري المثالي، حتى أنهما أهملا قضية التنظيم الثوري لشدة توحدهم بالفعل اليومي وانخراطهم الكلي في سياق العملية الثورية وتحدياتها ومصاعبها التي كانت وفق قدراتهم الذاتية، وفوق كل تصوراتهم وتوقعاتهم، وهنا تتجلى رومانسيتهم الثورية ومثاليتهم الاخلاقية التي قادتهم في سياق الحماسة الفعلية، والسلوك العملي الى الانشغال عن بناء الدولة ومؤسساتها المختلفة وهو ما أدى بهم الى ترك زمام المبادرة في أمر قيادة السلطة والحكم لآخرين، فوجدوا أنفسهم خارج السلطة والدولة، وأمام مشروع سياسي أقل من طموحهم الثوري، لا يحدوهم سوى أمل واحد وهو انتصار الثورة.

أيها الشعب العظيم:

وإذا كانت مصر العربية بزعامة قائدها العظيم الزعيم جمال عبدالناصر قد ساندت الثورة وبذلت من التضحيات ما لا يمكن إنكاره أو تجاهله فقد نقل ممثلوها غير المدركين لأوضاع بلادنا جانباً من رؤيتهم للحكم، ودفعوا بالقيادة اليمنية الى محاربة الحزبية الناشئة التي كان من الممكن أن تكون نواة للديمقراطية وتبادل السلطة وبناء الدولة الحديثة التي لا تمكن لحكم الفرد والاستئثار، وقد تم تدارك ذلك بعد فترة طويلة مع إعادة وحدة الوطن في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، وكان لهذا المشروع النهضوي الذي جدد روح الثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر» أن يسير بالبلاد نحو المستقبل المنشود، وأن يتم من خلاله استكمال بقية الاهداف ومنها الهدف الخاص بالعدالة الاجتماعية لكن الامور سارت على نحو ما لم يكن يتمناه المخلصون من أبناء هذا الوطن، وجدنا أنفسنا أمام تمجيد ثقافة الحروب الداخلية من أجل الوصول للحكم، ووجد الشعب نفسه في وضع مأزوم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، والآن على كل القادرين من الجيل القديم والأجيال الجديدة أن يرأفوا بوطنهم وأن يتكاتفوا جميعاً على مقاومة الاخطار الناشبة وأن يتحلى شباب اليمن بالوعي العالي وأن يجعلوا من تضحياتهم وتضحيات آبائهم في سبيل التحرر من الاستبداد والاستعمار قوة لدعم الاستقرار ووحدة الصفوف وبناء يمن الكرامة والعدل والحرية على أسس تخالف ما كان سائداً منذ أواخر الستينيات وحتى التسعينيات وحشد الطاقات للسير على هدي خطى الثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر» وعدم التفريط في حصيلة كفاح الشعب اليمني من أجل التغيير والخروج من نفق التخلف والجمود، والاستبداد، الى رحاب التعددية والتسامح والقبول بالآخر على قاعدة الشراكة والمشاركة في السلطة والثروة، على طريق بناء الدولة المدنية الحديثة.